توجهات الدور الجندري لدى عينة من الطلبة الجامعيين

د. زياد خميس التح
جامعة آل البيت
كلية العلوم التربوية2006م

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على توجهات الدور الجندري لدى عينة من طلبة جامعة آل-البيت الذكور والإناث، وجمعت البيانات من عينة اختيرت بطريقة العينة العشوائية الطبقية تكونت من (400) طالب وطالبة توزعت بالتساوي بينهما، تم اختيارها من جميع كليات الجامعة، ولتصنيف الطلاب حسب توجهات الدور الجندري لديهم طبق مقياس بيم (Bem) للدور الجندري المعدل ليتلاءم مع البيئة الأردنية، وبينت النتائج أن توجه الطلبة الجامعيين كان نحو الأدوار الجندرية غير التقليدية (الأندروجين، غير المتمايز)، كما بينت النتائج أن هناك علاقة دالة إحصائيا بين التوجه نحو الدور الجندري والجنس. لكن النتائج لم تشر إلى علاقة ذات دلالة إحصائية بين كلية الطالب وكذلك مستواه الأكاديمي والتوجه نحو الأدوار الجندرية. هذه النتائج تم مناقشتها في ضوء نظرية التطور المعرفي ونظرية السكيما الجندرية وما تم جمعه من أدلة أمبيريقة حول الاختلافات في تنشئة الذكور والإناث.

Abstract

Gender Role Orientations Among a university Students Sample

The purpose of this study was to investigate the gender role orientations among a sample of Al al-Bayt university students. Data were collected from a stratified random sample consisting from (400) student (half males and half females) from the different colleges. Bem gender role scale was used after modifying it to meet the Jordanian culture. The results revealed that the students' orientations were towards the unconventional gender roles (i.e., Androgen, undifferentiated). However, a significant relationship between sex and gender has been revealed. On the other hand, there was no relationship between neither the student academic level nor the students' college and gender role orientations. The results have been discussed in the light of the developmental cognitive theory, the gender schema theory and the empirical evidence gained about the different socialization for the males and females

خلفية الدراسة:

منذ أن يولد الطفل وخلال مراحل نموه ، يحرص الراشدون من حوله في أغلب المواقف الاجتماعية على التعامل معه بأسلوب يتسق مع مفاهيمهم عن أسلوب تنشئة كل من الإناث أو الذكور، وذلك من خلال استحسان أو عقاب أو إيجاد نماذج أو تكوين مفاهيم وأبنية معرفية لدى الطفل تتلاءم مع جنسه، الأمر الذي يؤدي إلى إكسابه بعض الاتجاهات والمهارات والخصائص التي يعتبرها الراشدون في مجتمع الطفل ملائمة لجنسه؛ وهذا يعني أن هناك صوراً منمطة (Stereotype) لمفهوم الذكورة والأنوثة مما يترتب عليه إعطاء كل من الجنسيين أدوارا مختلفة تتناسب مع هذه الصور النمطية، وهذا ما يسمى بالأدوار الجنسية أو أدوار النوع الاجتماعي (الجندري). وأدوار النوع الاجتماعي هي : "تلك الأدوار التي يحددها المجتمع والثقافة لكل من النساء والرجال على أساس قيم وضوابط وتصورات المجتمع لطبيعة كل من الرجل والمرأة (الذكر والأنثى) وقدراتهما واستعدادهما للقيام بما يليق بكل واحد منهما حسب توقعات المجتمع، وبما يتلاءم مع الاتجاهات والمهارات والخصائص التي يعتبرها المجتمع الذي يعيش به الطفل ملائمة لجنسه" (يونيفم، 2001)؛ (Golombok & Fivush, 1995).

الدور الجندري والتنشئة الاجتماعية:

إن عملية التنشئة الاجتماعية هي العامل الرئيس في تطوير ما اصطلح على تسميته بالدور الجندري. فقد بينت الدراسات التي أجريت في مرحلة الرضاعة أن الأطفال لا يظهرون في هذه المرحلة فروقا في السلوك الجندري قبل بلوغ الطفل السنتين من العمر، وإنما الوالدان هما اللذان يتعاملان مع الرضيع بأسلوب مختلف وذلك حسب جنسه، وذلك من حيث اختيار الملابس، الألعاب، الأنشطة وأسلوب التفاعل، على سبيل المثال: يخصص الوالدان اللون الوردي للإناث واللون الأزرق للذكور ويختارون الدمى للإناث والسيارات للذكور؛ أي أن الراشدين من حول الطفل وما يحملونه من أفكار ومعتقدات حول الدور الجندري هي الأساس في تكوين الصورة المنمطة اجتماعيا لكل من أدوار الذكور والإناث. وفي هذا إشارة واضحة إلى أهمية المؤثرات الاجتماعية التي تؤثر في تبني الطفل لتصور معين لدوره الجندري من خلال عملية التنميط الجندري (Stereotyping)، ويمكن تعريف عملية التنميط الجندري التي يمارسها الراشدون على الطفل بأنها عبارة عن مجموعة الأفكار والاتجاهات والمهارات التي تعتبرها الثقافة ملائمة للذكور أو الإناث ويتوقع منهم ممارستها. (Golombok & Fivush, 1995), (Huffman, et al., 1997).

وكما تؤثر التنشئة الاجتماعية من خلال ما يتوفر فيها من معتقدات وأفكار نمطية حول ما يلائم الذكور والإناث، فإن عملية التنشئة الاجتماعية تؤثر على الدور الجندري لدى الأطفال من خلال ما يتوفر للطفل من نماذج جندرية خاصة من الوالدين، وهذا ما أشارت له نتائج دراسة مارانتس

ومانسفيلد Marantz & Mansfield (1977) ، والتي كان الهدف منها التحقق من تطور نمطية الدور الجندري وعلاقته بعمل الأم عند البنات من أعمار (5-11) سنة، وقد بينت النتائج أن الدور الجندري يتأثر بعمل الأم وتقل النمطية في حالة عمل الأم، لأن الأم في هذه الحالة توفر نموذجا غير تقليدي لبناتها مما يجعلهن يتبنين أدوارا جندرية غير تقليدية بشكل أكبر.

ويشير كل من الريماوي (1997) وبلوك Block (1983)، إلى أن الاختلاف في التنشئة الاجتماعية لكلا الجنسين، سواء من خلال الاختلاف في طريقة التعامل بين الذكور والإناث أو الاختلاف في طرق التعزيز أو الاختلاف في توفير النماذج والتي يتم التركيز عليها من قبل الوالدين والمؤسسات الاجتماعية، لها أهميتها في التأثير على تطور الشخصية وتوجيه السلوك والأبنية المعرفية المتعلقة بالدور الجندري لدى كل من الذكور والإناث؛ لأن طبيعة الرسائل المتعلقة بتوجيه السلوك، والتي يتم إرسالها خلال عملية التنشئة الاجتماعية إلى الذكور والإناث تكون مختلفة، وبالتالي يختلف تأثيرها على مفهوم الذات لديهم، وكذلك تركيب الأنا (ego) والأهداف الشخصية والاستكشاف والتكيف المعرفي. كما توضح كارلي Carli (1999)، أن الدور الجندري يؤثر على النواحي الاجتماعية لكل من الرجال والنساء؛ فقد وجد أن الرجال وبشكل عام يظهرون مستويات عالية من الخبرة والقوة المنطقية أكثر من النساء، أما النساء فيظهرن مستويات أعلى في المرجعية في اتخاذ القرارات من الرجال، ويفضلن عند اتخاذ القرارات استشارة الرجال لاتخاذ مثل هذه القرارات. كما يختلفون في استراتيجيات التأثير خاصة عند استخدام التأثير من خلال نقل الكفاءة والسلطة؛ أي أن الفروق الجندرية في التأثير يتوسطها الفروق الجندرية في القوة .

ومن هذا المنطلق برزت أهمية دراسة الدور الجندري كونه له علاقة مباشرة بمفهوم الذات وقد أجريت العديد من الدراسات على هذه العلاقة ومن هذه الدراسات دراسة بورسك Bursik, (1995) وكان هدفها التحقق من أن النضج النفسي والذي قام الباحث بقياسه عن طريق تطور الأنا (ego) يرتبط بتطور الدور الجندري غير التقليدي, لدى عينة من الطلبة الجامعيين, ودعمت نتائج الدراسة الفرضية التي تشير إلى وجود علاقة بين تطور الأنا وتطور الدور الجندري، وأن خصائص الدور الجندري غير التقليدي ترتبط بالنمو النفسي المثبت عن طريق المستويات العليا في تطور الأنا؛ أي أن الأدوار الجندرية غير التقليدية ترتبط بمفهوم الذات الايجابي وما يحمله هذا المفهوم من خصائص ايجابية تزيد من قدرة الفرد على التكيف.

ومن الدراسات التي اهتمت بعلاقة الدور الجندري بمفهوم الذات أيضا دراسة جاكسون، هودج وإنجرام Jackson, Hodge & Ingram (1994) والتي كان الهدف منها إعادة اختبار التشابه والاختلاف الجندري بين مستويين مختلفين هما المرحلة الجامعية والثانوية واختبار دور الاتجاهات الجندرية في العلاقة بين الدور الجندري ومفهوم الذات، لدى طلاب المرحلة الجامعية والمرحلة الثانوية، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق جندرية في مفهوم الذات بين الذكور والإناث، لكن

لم يكن هناك دليل على العلاقة بين الاتجاهات الجندرية ومفهوم الذات؛ أي أن الاتجاهات الجندرية لا تتوسط العلاقة بين الدور الجندري ومفهوم الذات؛ أي أن مفهوم الذات يختلف باختلاف الجنس لكن اتجاهات الفرد نحو الأدوار الجندرية لا تؤثر على مفهوم الذات لديه.

مما سبق يتضح أن هناك مجموعة من الخصائص والميول والاهتمامات المختلفة لدى كل من الذكور والإناث، التي تم تشكيلها لدى كل من الجنسين من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، هذه الصور المنمطة تؤثر تأثيرا مباشرا على شخصية الفرد بما في ذلك مفهومه عن ذاته، لأن هذه الصفات لها علاقة بكيفية تعامل الفرد مع المواقف الاجتماعية المختلفة، كما انه من خلال هذه المواقف الاجتماعية يحصل على تغذية راجعة عن أدائه في مثل هذه المواقف وبالتالي يكون صورة عن ذاته، ويعطيها تقييما معينا يعكس تقديره لذاته.

وهناك العديد من الدراسات التي تتفق مع هذا الطرح، ومن تلك الدراسات دراسة النابلسي (2002) ، والتي كان الهدف منها استطلاع محتوى الصور النمطية التي يمتلكها الأطفال والمراهقون الأردنيون من حيث الصفات الشخصية والاهتمامات الأكاديمية والمهنية، كذلك تقديرات الأطفال الذاتية للصفات الشخصية التي يمتلكونها، ولكفاءتهم في المجالات الأكاديمية وطموحاتهم المهنية، لدى الطلاب من الصفوف الرابع والسابع والعاشر الأساسي. وأظهرت النتائج أن هناك ثلاثة عوامل تتمحور حولها الصفات الجندرية: العامل الأول هي الصفات التي تعزى للرجل النمطي أكثر مما تعزى للمرأة النمطية، وتدور هذه الصفات حول القوة والاستقلالية والفعالية، أما العامل الثاني فتشكل من الصفات التي تعزى للمرأة النمطية أكثر من الرجل النمطي، وتدور حول صفات مثل التعاطف والتعامل الودود، والعامل الثالث تضمن صفات سلبية تعزى للإناث أكثر مما تعزى للذكور وتشير إلى الضعف والسطحية والغيرة، وقد اتفقت عينة الدراسة (الذكور والإناث) على أن هناك اهتمامات مهنية أنثوية وأخرى ذكرية. هذه النتائج تشير إلى أن الدور الجندري والنمطية الجندرية تصبح واضحة وبشكل كبير في أعمار (الصف الرابع – الصف العاشر)، وتتشابه إلى حد كبير مع ما يعتبره الراشدون مناسبا للدور الجندري لدى كل من الجنسين.

هذه النتائج اتفقت مع نتائج دراسة أجرتها حداد (1988) على عينة من الطلبة الجامعيين الذكور والإناث، كان الهدف منها التعرف على السمات النمطية التي تشكل مضمون الصور النمطية لدى الجنسين، وأظهر التحليل العاملي أن هناك ثلاثة عوامل لهذه السمات هي: القوة وتأكيد الذات، التوجه الاجتماعي السلبي، والميل للترابط الحميم. العامل الأول (القوة وتأكيد الذات) سواء كان يحمل في طياته سمات مرغوبة أو غير مرغوبة ارتبط بصور نمطية للذكر، أما العامل الثاني والثالث سواء كان يتشكل من سمات مرغوبة أو غير مرغوبة ارتبط بصورة نمطية للأنثى ، لكن وبالرغم من وجود صور نمطية لكل من الذكور والإناث تتشكل من السمات المرغوبة وغير المرغوبة إلا أن السمات النمطية الذكرية الإيجابية، والسمات النمطية الأنثوية الإيجابية يمكن أن تجتمع في الفرد الواحد من الجنسين.

مما سبق يتضح مدى العلاقة بين مفهوم الذات والدور الجندري لدى كل من الذكور والإناث، حتى أن بعض الكتاب يشيرون للدور الجندري بمفهوم الذات، كون مفهوم الذات يتم تشكيله من خلال عمليات التغذية الراجعة التي يزود بها المجتمع الفرد، ولأن ما يعتبره الراشدون ملائما بصورة نمطية للذكور مثل القوة والاستقلالية والفعالية وتأكيد الذات والقدرة على اتخاذ القرار والسيطرة، لا يعتبر ملائما للإناث حيث أن ما يعتبر ملائما بصورة نمطية للإناث مثل التعاطف والود والحنان وتقديم الرعاية والترابط والغيرة والضعف، ونتيجة لهذه المعتقدات النمطية حول صورة كل من الذكر والأنثى يتم تكوين مفاهيم الذات لدى كل من الذكور والإناث بطرق مختلفة، فما يفضله الذكر التقليدي أو النمطي في مفهومه عن ذاته يختلف تماما عما تفضله الأنثى النمطية أو التقليدية.

وكان من المعتقد حتى عام 1970 أن مفاهيم الذكورة والأنوثة تشكل بعدين منفصلين، فالفكرة الأولى للأدوار الجندرية كانت أن الرجل هو من يستطيع إظهار الخصائص الاجتماعية الذكرية وأن المرأة فقط هي من تستطيع إظهار الخصائص الاجتماعية الأنثوية. لكن في أواسط السبعينيات من القرن الماضي طورت فكرة جديدة مبنية على أساس أن الفرد يمكن أن تجتمع لديه الخصائص الاجتماعية الذكرية والخصائص الاجتماعية الأنثوية، وبهذا فإن الفرد قد يكون عالي العلامات أو متدن العلامات على البعدين (الذكورة والأنوثة)، ويمكن أن يظهر كلا من الاتجاهات والخصائص الذكرية والأنثوية معا أو قد لا يظهر أي من الصفات الأنثوية أو الذكرية الاجتماعية، على الرغم من الحالة البيولوجية له، وهذا أدى إلى مفهوم الدور الجندري الأندروجيني، والشخص الذي يظهر هذا الدور تجتمع فيه الخصائص الاجتماعية الذكرية والخصائص الاجتماعية الأنثوية ويتمتع هذا الفرد بمفهوم ذات مرتفع، كما أدى إلى ظهور الدور الجندري غير المتمايز،والشخص الذي يظهر هذا الدور يكون غير قادر على إظهار أي من الصفات الاجتماعية الذكرية أو الصفات الاجتماعية الأنثوية، وعادة يتمتع بمفهوم ذات متدني أو يكون مفهومه عن ذاته غير واضح ومرتبكا، وقد طورت بيم (Bem) أداة استطاعت من خلالها التعامل مع البعد الذكري والبعد الأنثوي منفصلين ومتعامدين، وبناء على العلامات التي يحصل عليها المفحوصون على هذه الأداة والمسماة بقائمة بيم للدور الجنسي (Bem Sex–Role Inventory)، (BSRI)، يمكن تصنيف الأفراد إلى أربع مجموعات هي:

دور جندري أنثوي (Feminine): تكون علاماتهم على الفقرات الأنثوية عالية أما على الفقرات الذكرية فتكون منخفضة.

دور جندري ذكري (Masculine): تكون علاماتهم على الفقرات الذكرية عالية أما الفقرات الأنثوية فتكون علاماتهم منخفضة.

دور جندري أندروجيني (Androgyny): تكون علاماتهم على الفقرات الذكرية والأنثوية عالية.

دور الجندري غير متمايز(Undifferentiated): تكون علاماتهم على الفقرات الذكرية والأنثوية متدنية. (Auster&Ohm, 2000) ;(Fischer, 1998) ;(Gough, 1998); (Bem,1974).

تطور الدور الجندري:

إن عملية اكتساب هذا الدور ومقدار المرونة التي يتمتع بها الفرد في قدرته على إظهار الخصائص الذكرية والأنثوية تتأثر بالمرحلة العمرية التي وصل إليها الطفل، وذلك بسبب الفروق في مستوى القدرات المعرفية التي وصل إليها الفرد في كل مرحلة من مراحل تطوره، وقد وجد أن محتوى ونوعية ظهور الهوية الجندرية والدور الجندري لدى الفرد يتطور ويتغير بطرق ذات معنى خلال حياة الفرد. ولا يولد الطفل ولديه هوية جندرية أو دور جندري في بدايات حياته، وتجدر الإشارة هنا أن الأبحاث لم تجد فروقا جندرية عند الرضع، لكن الراشدين هم من يعامل الأطفال الذكور بشكل مختلف عن معاملتهم الإناث، فأطفال مرحلة الرضاعة لا يستخدمون الجندرية في تصنيف أنفسهم، ولا توجد فروق جوهرية في أنماط لعبهم أو تفضيل اللعب مع أطفال مشابهين لجنسهم أو مختلفين عنهم في هذه المرحلة ؛ بينما وجد في هذه المرحلة أن الراشدين من حول الطفل هم من يتعامل معه بطريقة جندرية؛ لكن يبدأ الأطفال باستخدام الجندرية في تصنيف أنفسهم ما بين السنة الثانية والثالثة تقريبا. (Schiamberg, 1988); (Katz, 1986); (Golombok & Fivush, 1995).

وفي بداية تطور هذا الدور يعتمد الأفراد على تسمية بسيطة هي: (ولد/بنت)، وكما هو ملاحظ فإن هذه التسمية لا تحدث من فراغ، وإنما تكتسب معانيها بعدة طرق، تتضمن حقيقة أن البيئة الاجتماعية تصنع اختلافات كبيرة بين الذكور والإناث في المواضيع والأنشطة والبرامج التلفازية والكتب والاتجاهات الشخصية لتكون ملائمة لجندرية الطفل، وتطور هذه الاختلافات يتزامن ويحدث بالتوافق مع تطور العمليات المعرفية التي تمنح الطفل القدرة على التمييز بين الجنسيين والوصول لتسمية الجندر (ولد/بنت)، وتطور هذه الاختلافات يستمر طويلا بعد عملية التسمية، لأن هناك العديد من الأسباب التي تؤدي إلى تطور مظاهر الدور الجندري والهوية الجندرية، على سبيل المثال: على المستوى الاجتماعي؛ التوقعات بالنسبة للجندر تختلف حسب المرحلة العمرية، فما هو متوقع من امرأة بالغة يختلف عما هو متوقع من فتاة في مرحلة الطفولة المتوسطة. أما على المستوى النفسي؛ فإن التغيرات البيولوجية والاجتماعية التي تحدث في المراحل العمرية لها تأثيرها على الدور الجندري. وبالرغم من كل التغيرات التي تحدث في الدور الجندري إلا أن تصنيف الجندر لا يتغير لكن الذي يتغير خلال مراحل التطور هو بنية الدور الجندري، فإن محكات الذكورة والأنوثة تختلف عبر المراحل العمرية المختلفة، ويمكن تغير تصنيف الجندر في حالة التغير الجراحي؛ مع ملاحظة أن الذين تجرى

لهم مثل هذه العمليات الجراحية يعانون من اضطرابات في الهوية، نظرا لأنهم نشئوا في ضوء هويتهم الجندرية السابقة للعملية. (Katz, 1986).

ويبدأ وعي الطفل بهويته الجندرية، عندما يبدأ بإدراك الآخرين من حوله، ويطور وعيا بالذات وينتهي من مرحلة التمركز نحو الذات؛ أي أنه منفصل عن الأشياء والأشخاص في العالم الخارجي، كما يستطيع إدراك وجهات نظر الآخرين للأمور؛ الأمر الذي يمكنه من تصنيف نفسه تحت جندر معين، وبالتالي تقليد الأفراد الذين يقعون تحت هذا التصنيف (Papillia & Olds , 1992).

أي أن الفرد وقبل عمر ثلاث سنوات تقريبا لا يدرك هويته الجندرية وبالتالي لا يدرك دوره الجندري؛ وهذا يعني أن فترة عدم الوعي بالهوية والدور الجندري تعتبر بسيطة، وبعد هذه الفترة البسيطة يبدأ الفرد بتطوير هويته الجندرية ومن ثم الدور الجندري عبر مراحل؛ وخلال تطور الفرد عبر هذه المراحل يصبح قادرا على تأدية الأدوار التي يفترض أنها ملائمة لجنسه في المجتمع الذي يعيش فيه.

وقد وضع العديد من العلماء مراحل لتطور هذا الدور ومنهم العالم جان بياجيه، الذي أشار إلى مرحلتين في تطور الهوية الجندرية، مرحلة عدم الوعي بالهوية الجندرية ومرحلة الوعي بالهوية الجندرية. أما كولبرج فقد وضع ثلاث مراحل ، يصل الأفراد من خلالها إلى إدراك الدور الجندري وهي :

الهوية الجندرية الأساسية (Gender Identity): وتبدأ في عمر الثلاث سنوات، فالأطفال في هذا العمر يكونون في مرحلة الهوية الجندرية الأساسية ويصبحون قادرين على تسمية جنسهم بشكل مناسب، لكنهم لا يفهمون أن الفروق الجندرية مستمرة عبر المواقف المختلفة، ويقومون بتصنيف الأفراد حسب الخصائص الشخصية الخارجية، وبالتالي فإن التغير في هذه الخصائص يعني بالنسبة لهم تغيرا في الهوية الجندرية؛ على سبيل المثال عند تغير لباس الدمية من لباس خاص بالذكور إلى لباس خاص بالإناث؛ فان جنس الدمية يتغير من الذكر إلى الأنثى.

ا **ستقرار الهوية الجندرية (gender Stability)**: في هذه المرحلة يبدأ الأطفال بتطوير الثبات في الهوية الجندرية، والتي ترتبط بمعرفة الأطفال للأساس البيولوجي؛ أي أن المظاهر الخارجية قد لا تشير إلى الهوية الجندرية الأساسية للفرد وهذا يحدث تقريبا في عمر الخمس سنوات، ويبدأ الأطفال بتأدية الأدوار الجندرية وإدراك الأدوار الملائمة لجنسهم، ويحاولون القيام بها بثبات؛ لكن هذا الثبات يكون نسبيا ولا يعني اتساقا كاملا، لأن الأطفال يتعرفون على جنس الشخص بناء على الخصائص المادية والجسدية.

ثبات الهوية الجندرية (Gender Constant): يصل إليها الطفل بعد عمر خمس سنوات تقريبا وفيها يستطيع الطفل وصف نفسه من خلال الصفات المجردة وليس فقط الصفات المادية، وهذا يزيد

من انتمائه لجنس معين، ويزيد من التزامه بالدور الجندري الذي تم تحديده من قبل الآخرين خاصة العائلة ومجموعة الرفاق (Schiamberg, 1988).

وتشير الأبحاث التي تناولت تطور إدراك الدور الجندري من ناحية معرفية أن الأطفال في بدايات الطفولة تكون المعرفة لديهم محدودة، لهذا تكون المفاهيم الجندرية لديهم جامدة نوعا ما، ويستخدمون هذه المعلومات القليلة الموجودة لديهم بطريقة (إما، أو). فالإناث إما منفعلات أو لا، والذكور إما عدوانيون أو لا؛ استنادا إلى أن المخططات المعرفية المتعلقة بإدراك الأدوار الجندرية لديهم تكون غير مرنة؛ لكن بزيادة المعلومات المكتسبة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية حول الأدوار الجندرية تزداد المرونة المعرفية، ويمكن القول أن أطفال مرحلة ما قبل المدرسة يكتسبون الكثير من المعلومات حول الأدوار الجندرية، لكنهم يتعاملون معها بشكل غير مرن، ويعتقدون أن العالم يجب أن يكون على هذا النحو؛ أي أن هناك مسارين مختلفين للأدوار الجندرية يجب على كل من الذكور والإناث الالتزام بالمسار المحدد له. ومع دخول الأطفال مرحلة المدرسة واستمرار اكتسابهم المعلومات حول الأدوار الجندرية تزداد المرونة المتعلقة بإدراك الأدوار الجندرية، فالأقران الذين يتعامل معهم الطفل عند دخوله المدرسة يلعبون دورا هاما في زيادة أو تقليل السلوك المرتبط بالدور الجندري؛ وهذا يتفق مع افتراضات نظرية السكيما الجندرية، والتي تشير إلى أن الأفراد بتطورهم المعرفي تزداد مرونة المخططات الجندرية بهم.(Golombok&Fives,1995).

وهذا واضح من نتائج الدراسات فقد أشارت نتائج دراسة النابلسي (2002) المشار لها سابقا أن الأطفال الأصغر عمرا أكثر ميلا إلى عزو الصفات الإيجابية لأبناء جنسهم فقط؛ لكن هذا الميل يبدأ بالتلاشي مع ازدياد عمر الطفل دليلا على ازدياد مرونته في عزو الصفات، كما أشارت نتائج دراسة مارانتس ومانسفيلد Marantz & Mansfield (1977) إلى أن الأطفال الأصغر عمرا يتعاملون مع الأدوار الجندرية بشكل أكثر جمودا من الأطفال الأكبر عمرا، كما وجد التح، (2004) أن الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة يتبنون الدور الجندري الأندروجيني أكثر من أطفال مرحلة الطفولة المتوسطة، مما يشير إلى ازدياد مرونة الدور الجندري لدى الأطفال مع تقدمهم في العمر.

وقد وجد كل من كوبلنسكي وكروز وسوجوارا (Koblinsky ; et al. , 1978)، أن كلا من الذكور والإناث يتذكرون الخصائص النمطية الواضحة، سواء كانت ذكرية أو أنثوية، ولا يتذكرون الخصائص الأنثوية التي تتصف بها الشخصية الذكرية أو العكس؛ أي أن الأطفال في المراحل الأولى من تطور الدور الجندري تكون ذاكرتهم متحيزة جندريا لأنهم يميلون إلى تذكر الخصائص المنمطة جندريا؛ لكن لاحقا ومع تطور الأطفال واكتسابهم المعلومات ووصولهم إلى مراحل ومستويات عليا من التفكير والمستويات المعرفية؛ تزداد مرونة المخططات المعرفية المتعلقة بالدور الجندري. وقد لوحظ أن لدى الإناث معلومات أكثر عن الأدوار الجندرية لكلا الجنسين، لكن الذكور والإناث لديهم معلومات أكثر عن الأدوار الجندرية الخاصة بهم. ويمكن تفسير هذا أن الإناث يعرفن عن الأدوار الجندرية

الذكرية أكثر مما يعرفه الذكور عن الأدوار الجندرية الأنثوية؛ لأن الإناث ينظرن إلى الأدوار الجندرية الذكرية على أنها ذات قيمة في المجتمع ، بينما الأدوار الجندرية الأنثوية لا تعتبر كذلك بالنسبة للذكور.

إلا أن عملية التغير والتبدل في اتجاهات الأفراد نحو الأدوار الجندرية ومعانيها لا تتأثر فقط بازدياد المعلومات التي تزيد من مرونة هذه الاتجاهات، فهي تتأثر أيضا بازدياد وعي الفرد بمعاني الدور الجندري وازدياد اهتمامه بأثر هذا الدور على السلوك؛ لهذا يزداد رضاه عن التغير الذي يمكن أن يحدث لدور الرجل والمرأة؛ مع ذلك تبقى نمطية الدور الجندري منتشرة في المجتمع، ويوجد دليل بسيط يشير إلى أن التغير في السلوك يرافقه تغير في الاتجاهات نحو الدور الجندري، وتشير الأبحاث إلى أن الأم لا يزال من مسؤولياتها الأساسية عمل البيت ورعاية الأطفال، وأن أغلب الرجال والنساء لا يتفقون على التغيرات في الدور الجندري؛ والتي من خلالها تدخل المرأة إلى عمليات اتخاذ القرار والقيادة والإشراف خارج العائلة. فقد رفض الرجال قبول المرأة في هذه الأدوار، أما النساء فقد أشرن إلى أن المرأة يجب أن تكون قادرة على الدخول إلى مثل هذه المواقع، كما رفض الرجال حصول المرأة على عمل أفضل وراتب جيد، وهذا يشير إلى أن هناك تغيرات طفيفة في الاتجاهات نحو الدور الجندري وهي غير ظاهرة سلوكيا (Schaffer, 1980).

وهذا الاختلاف بين الأفراد في تنظيم الحياة الجندرية التي يعيشونها هو نتيجة أن المعرفة الجندرية متعددة الأبعاد وهذه الأبعاد تتضمن (السلوك والأدوار والخصائص) فعلى سبيل المثال: أن تكون أنثى ترتبط بسلوك معين كالعمل في المطبخ، وأدوار محددة كمعلمة، أو ربة منزل، وخصائص محددة كالقدرة على تربية الأطفال، وتجدر الإشارة هنا أن المعرفة المرتبطة بالذكورة تختلف عن المعرفة المرتبطة بالأنوثة، وكل مكون من هذه المعرفة مستقل عن المكون الآخر، فقد يعرف الفرد الكثير عن السلوك المرتبط بالإناث لا يعرف إلا القليل عن الأدوار المرتبطة بهن، وتشير نظرية السكيما الجندرية إلى أن الأفراد أثناء تطورهم يكتسبون المعلومات حول هذه المكونات أو العناصر، وهذه المعرفة تصبح أكثر تعقيدا مع تطورهم لكنها في الوقت نفسه تصبح أكثر تنظيما، وعندما يقوم الفرد بإيجاد علاقات ضمن وعبر العناصر فإن هذه الروابط تسمح للفرد بعمل تنبؤات حول الدور الجندري، وذلك لأن معرفة شيء واحد عن الشخص يزود الفرد بالقدرة على استنتاج أشياء أخرى سواء من ضمن التصنيف أو عبر كل التصنيفات (Santrock, 1997).

من هنا تبرز أهمية دراسة الدور الجندري لأن له علاقة في كيفية التعامل مع المواقف الاجتماعية المختلفة ومن هذه المواقف مشاركة الأب في المهام الأسرية، فقد أشارت دراسة ساندرسون Sanderson, (2002)، والتي كان الهدف منها التعرف على العوامل المرتبطة بمشاركة الآباء في رعاية الأبناء من حيث الاندماج في الرعاية والتقبل وتحمل المسؤولية، وقد أجريت الدراسة على مجموعة من الآباء مع أطفالهم، وبينت النتائج أن عمل الأم له أثر ذو دلالة إحصائية في تفسير تحمل

الأب لمسؤولية رعاية الأبناء، وأن الإدراك الجندري الأندروجيني لدور الأب يعتبر متنبئا ذا دلالة إحصائية للتنبؤ بالعناية بالطفل.

أما دراسة راسل (1978) ,Russell والتي كان الهدف منها التحقق من تقسيم مهام العناية بالطفل بين الأب والأم وعلاقته بإدراك الدور الجندري لدى الآباء، فقد أشارت النتائج إلى أن الآباء الذين تم تصنيفهم على أن لديهم إدراك دور جندري أندروجيني هم أكثر مشاركة بنشاطات العناية اليومية بالأولاد، ويلعبون دورا أكبر في رعاية الأبناء من أولئك الذين تم تصنيفهم على أن لديهم إدراكا ذكريا لدورهم الجندري.

ويمكن تفسير نتائج الدراسات السابقة أن الفرد الذي يتبنى دورا جندريا أندروجينيا أكثر قدرة على التكيف في المواقف الاجتماعية، لأنه يتميز بقدرته على الاتصاف بالخصائص الاجتماعية الذكرية وكذلك الأنثوية، وبالتالي وعند وضعه في مواقف اجتماعية تتطلب إظهار الخصائص الاجتماعية الذكرية أو مواقف اجتماعية تتطلب إظهار الخصائص الاجتماعية الأنثوية, فإنه يكون قادرا على إظهار مثل هذه الخصائص كونه يمتلكها ويستطيع التكيف والتفاعل مع هذه المواقف الاجتماعية.

مما سبق يتضح أن التنشئة الاجتماعية تلعب دورا بارزا في تشكيل الدور الجندري، ذلك أنه متعلم، وأنه يتطور عبر مراحل حياة الفرد نتيجة لتعرض الفرد لمجموعة من الخبرات المتعلقة بالأدوار الجندرية والخصائص الاجتماعية لكل دور؛ ونتيجة لاكتساب الفرد لمثل هذه المعلومات يؤدي ذلك إلى زيادة مرونة الفرد في إظهار الخصائص الجندرية؛ خاصة إذا تعرض الفرد إلى المعلومات المناسبة والتي تغير من البنى المعرفية المتعلقة بالدور الجندري لديه، كما أن لدراسة هذا الدور أهمية خاصة كونه يعطي مؤشرات واضحة عن كيفية تصرف الفرد في المواقف الاجتماعية المختلفة تبعا لما شكله من أفكار عن ذاته خلال تنشئته الاجتماعية.

مشكلة الدراسة وأهميتها:

في ضوء ما تقدم من أدب نظري ودراسات سابقة يبدو واضحا أن الدور الجندري لدى الأفراد يتحدد وبشكل كبير من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية التي يمر بها الفرد أثناء حياته، ولأن التنشئة الاجتماعية والحياة الجامعية في البلاد العربية لها ما يميزها عن بقية الدول الغربية، فقد أتت هذه الدراسة كمحاولة للتعرف على الأدوار الجندرية لدى الطلبة الجامعيين كون مثل هذه الدراسات لا زالت قليلة حسب علم الباحث، مما يسهم بفهم أفضل للشخصية الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين والظروف التي تؤثر بهذه الشخصية وبالتالي خلق ظروف اجتماعية ملائمة لتوليد أدوار جندرية أكثر تكيفا.

هدف الدراسة وأسئلتها:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على توجهات الدور الجندري لدى عينة من طلبة جامعة آل البيت وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

هل هناك توجه عام للدور الجندري لدى الذكور والإناث من طلبة جامعة آل البيت؟
هل هناك علاقة بين الدور الجندري ومستوى الطالب الدراسي (سنة أولى، ثانية، ثالثة، رابعة)؟
هل هناك علاقة بين الدور الجندري وكلية الطالب (علمية، وإنسانية)؟

تعريف المصطلحات:

اختلف علماء النفس في التسمية التي تطلق على هذا الدور، ولعل السبب في هذا الاختلاف هو الاختلاف في العوامل المهمة والتي تؤدي إلى اكتساب هذا الدور، فبعضهم يدعوه بالدور الجنسي (Sex–Role)، استنادا إلى الحالة البيولوجية التي يكون عليها الفرد كونه ذكرا أو أنثى، أما البعض الآخر فيفضل استخدام مصطلح الدور الجندري، أو أدوار النوع الاجتماعي (Gender – Role)، وذلك انطلاقا من المعاني الاجتماعية والفردية المتعلقة بكون الفرد ذكرا أو أنثى، وأهمية الدور الذي تلعبه الثقافة (المجتمع) في تطوير بعض السمات والخصائص الاجتماعية التي ترتبط بجنس دون آخر، مما يؤدي إلى تمايز هذين الجنسين في السلوك، أما الفريق الثالث فيستخدم المصطلحين كمترادفين، إلا أن الدراسات تشير إلى أن الأدوار الجندرية وليس الهوية الجندرية تلعب التنشئة الاجتماعية دورا مهما في تطورها لدى الفرد. (Huffman, et al., 1997).

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (400) طالب وطالبة نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث، توزعوا بالتساوي على الكليات العلمية والإنسانية، وقد تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية الطبقية (Stratified Sample) بحيث تمثل العينة جميع الكليات في جامعة آل البيت وتمثل المستويات الدراسية فيها والجدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد العينة على الكليات العلمية والإنسانية والمستوى الدراسي.

جدول رقم (1) توزيع أفراد العينة على الكليات الإنسانية والعلمية والمستوى الدراسي

الكلية / الجنس	الكليات العلمية				الكليات الأدبية				المجموع
	المستوى الدراسي				المستوى الدراسي				
	أولى	ثانية	ثالثة	رابعة	أولى	ثانية	ثالثة	رابعة	
الذكور	25	25	25	25	25	25	25	25	200
الإناث	25	25	25	25	25	25	25	25	200
المجموع	50	50	50	50	50	50	50	50	400

أداة الدراسة:

مقياس الدور الجندري لدى الراشدين:

استخدم الباحث مقياس الدور الجندري الذي أعدته بيم وعربه وعدله التح، (2004)، لقد تم بناء هذا المقياس من قبل بيم (1974) Bem، وتكون المقياس في صورته النهائية من (60) فقرة ، منها (20) فقرة ذكرية ، (20) فقرة أنثوية و (20) فقرة حيادية.

المقياس في صورته المعربة:

قام التح، (2004)، بتعريب المقياس، عن طريق إعطائه لثمانية من المحكمين المختصين في علم النفس التربوي والطفولة والقياس، للحكم على دقة ترجمة الفقرات ومدى ملاءمة الفقرات الذكرية والأنثوية والحيادية للبيئة الأردنية.

وبناء على توصية وإجماع المحكمين أجريت بعض التعديلات البسيطة على ترجمة بعض الفقرات ، وخفض الباحث سلم الإجابة من سبع درجات في المقياس الأصلي إلى أربع درجات في المقياس المعدل ليصبح كالتالي: دائما وتعطى العلامة (4)، في كثير من الأوقات وتعطى العلامة (3)، في قليل من الأوقات وتعطى العلامة (2) وأبدا وتعطى العلامة (1).

بعد ذلك طبق المقياس على عينة عشوائية طبقية تكونت من (120) راشدا أعمارهم تراوحت بين (20-45) سنة نصفهم من الذكور ونصفهم من الإناث.

واستخرج معامل ارتباط كل فقرة من الفقرات الذكرية بالعلامة الكلية لهذه الفقرات والعلامة الكلية للفقرات الأنثوية، واستخرج معامل ارتباط كل فقرة من الفقرات الأنثوية بالعلامة الكلية لهذه الفقرات والعلامة الكلية للفقرات الذكرية، أما الفقرات الحيادية فقد استخرج معامل ارتباطها مع العلامة الكلية للفقرات الأنثوية والعلامة الكلية للفقرات الذكرية.

وبناء على معاملات كل فقرة من الفقرات بالدرجة الكلية على فقرات الذكرية والفقرات الأنثوية، بالإضافة إلى حكم المحكمين على انتماء الفقرة إلى الفقرات الأنثوية أو الفقرات الذكرية، توصل التح (2004) إلى (45) فقرة منها (15) فقرة ذكرية، (15) فقرة أنثوية و(15) حيادية، تتمتع بدرجة مناسبة من الاتساق في قياس الخصائص الذكرية وقياس الخصائص الأنثوية ومجموعة من الفقرات التي تعتبر مفضلة من قبل الذكور والإناث أي تعتبر حيادية السياق.

وحسب المعايير المعتمدة حولت الفقرة رقم (2) والفقرة رقم (17)، في الصورة النهائية إلى فقرات أنثوية بعد أن كانت في الصورة الأصلية للمقياس فقرات حيادية. كما تم تحويل الفقرة رقم (25) إلى فقرة ذكرية في الصورة النهائية للمقياس بعد أن كانت فقرة حيادية.

بهذا فقد تكون المقياس في صورته النهائية من (45) فقرة، منها (15) فقرة أنثوية و (15) فقرة ذكرية و (15) فقرة حيادية وحسب سلم الإجابة فإن العلامة الكلية على الفقرات الذكرية أو الفقرات الأنثوية يمكن أن تتراوح بين (15-60)، وبهذا فقد تمتع المقياس بصدق البناء .

واستخرجت دلالات ثبات المقياس بطريقتين:

طريقة الاتساق الداخلي بدلالة الفقرة: باستخدام معادلة كرونباخ ألفا لكل من الفقرات الذكرية والأنثوية، وقد كان معامل الاتساق الداخلي للفقرات الذكرية (0.773) وللفقرات الأنثوية (0.684).

طريقة الثبات بالإعادة: Test-Retest

طبق المقياس على عينة تكونت من (100) فرد من العينة السابقة بعد فترة أربعة أسابيع، وقد كان معامل الثبات بالإعادة للفقرات الذكرية (0.845) وللفقرات الأنثوية (0.718) وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى ($\alpha < 0.05$). وجميع هذه الإحصائيات ملائمة لأغراض الدراسة.

ولتصنيف الأفراد حسب الأدوار الجندرية بالاعتماد على العلامة التي يحصلون عليها على المقياس، تم استخراج الوسيط (المئين 50) لكل من الفقرات الذكرية والفقرات الأنثوية، وكانت العلامة الكلية التي تقابل الوسيط للفقرات الذكرية (43) وتعادل علامة وسطية (2.9)، أما العلامة الكلية التي تقابل الوسيط للفقرات الأنثوية كانت (41) وتقابل علامة وسطية (2.7)، وبهذا يمكن تصنيف الأفراد إلى الأدوار الجندرية الأربعة حسب إجابتهم على المقياس كالتالي:

دور جندري ذكري: إذا حصل الفرد على علامة كلية أكثر أو تساوي (43) على الفقرات الذكرية وعلى علامة كلية أقل من (41) على الفقرات الأنثوية.

دور جندري أنثوي: إذا حصل الفرد على علامة كلية أكثر أو تساوي (41) على الفقرات الأنثوية وعلى علامة كلية أقل من (43) على الفقرات الذكرية.

دور جندري أندروجيني: إذا حصل الفرد على علامة كلية أكثر أو تساوي (43) على الفقرات الذكرية وعلى علامة كلية أكثر أو تساوي (41) على الفقرات الأنثوية.

دور جندري غير متمايز: إذا حصل الفرد على علامة كلية أقل من (43) على الفقرات الذكرية وعلى علامة كلية أقل من (41) على الفقرات الأنثوية.

وللتحقق من ثبات المقياس، قام الباحث باستخراج معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي عن طريق معادلة كرونباخ ألفا، وذلك بتطبيق المقياس على عينة مكونة من (200) طالب من الطلبة الجامعيين نصفهم من الذكور ونصفهم من الإناث وقد كان معامل الثبات للفقرات الذكرية (0.81) أما الفقرات الأنثوية فقد كان معامل الثبات (0.77).

الإجراءات:

اختيرت عينة الدراسة بالطريقة الموضحة سابقا (العينة الطبقية)، وتكونت من (400) طالب وطالبة بحيث يمثلون كليات الجامعة المختلفة ويمثلون مختلف المستويات الدراسية، كان نصفها من الذكور والنصف الآخر من الإناث، ثم طبق على هذه العينة مقياس الدور الجندري لدى الراشدين المعدل والمعرب من قبل التح (2004)، من أجل تصنيف الطلاب في عينة الدراسة حسب الأدوار الجندرية.

بعد استكمال عملية التطبيق على جميع أفراد عينة الدراسة، صحح المقياس يدويا، واستخرج مجموع علامات كل فرد من أفراد العينة على الفقرات الذكرية ومجموع كل فرد على الفقرات الأنثوية، وبناء على هذه المجاميع تم تقسيم الأدوار الجندرية التي يتبناهاالطلاب كالتالي:

الدور الجندري الذكري إذا حصل الطالب على علامة أكثر أو تساوي (43) على الفقرات الذكرية، وعلى علامة أقل من (41) على الفقرات الأنثوية.

- لدور الجندري الأنثوي إذا حصل الطالب على علامة أكثر أو تساوي (41) على الفقرات الأنثوية، وعلى علامة أقل من (43) على الفقرات الذكرية.
- الدور الجندري الأندروجيني إذا حصل الطالب على علامة أكثر أو تساوي (43) على الفقرات الذكرية، وعلى علامة أكثر أو تساوي (41) على الفقرات الأنثوية.
- لدور الجندري غير المتمايز إذا حصل الطالب على علامة أقل من (43) على الفقرات الذكرية، وعلى علامة أقل من (41) على الفقرات الأنثوية.

بعد تقسيم الطلاب إلى أدوارهم الجندرية المختلفة، قسموا حسب المتغيرات الأخرى وهي الكليات التي يتبع لها الطلاب، وقد قسموا إلى كليات علمية وأخرى إنسانية، كما قسموا حسب مستواهم الدراسي إلى: سنة أولى، سنة ثانية، سنة ثالثة وسنة رابعة، كما تكونت العينة من الذكور والإناث.

التصميم والتحليل الإحصائي:

هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي اهتمت بالتعرف على توجهات الدور الجندري لدى عينة من الطلبة الجامعيين، كذلك التعرف على العلاقة بين متغيرين مستقلين هما كلية الطالب (علمية، إنسانية) ومستوى الطالب الدراسي (سنة أولى، ثانية، ثالثة، رابعة)، والمتغير التابع الدور الجندري لديهم، ولأن جميع المتغيرات السابقة كانت متغيرات اسمية وليست كمية فقد تم استخدام الإحصائي كاي تربيع (Chi-Square)، من أجل التعرف على توجهات الدور الجندري لدى الطلبة والتعرف على علاقة المتغيرات المستقلة بالمتغير التابع وهل هذه العلاقة ذات دلالة على مستوى ($\alpha \leq 0.05$).

النتائج:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على توجهات الدور الجندري لدى عينة من الطلبة الجامعيين من جميع المستويات ومن مختلف الكليات الموجودة في جامعة آل البيت.

ومن أجل الإجابة على أسئلة الدراسة تم تطبيق مقياس الدور الجندري على عينة الدراسة تكونت من (200) طالب و (200) طالبة، والتي تم اختيارها عشوائيا بطريقة العينة العشوائية الطبقية من مختلف المستويات الدراسية من كافة الكليات، وبعد تصحيح المقياس وحسب مجاميع العلامات التي حصل عليها الطلبة على الفقرات الذكرية والأنثوية ومقارنتها بالوسيط لكل من الفقرات الذكرية والأنثوية، تم تصنيف الطلبة حسب الدور الجندري لديهم إلى:

طلبة لديهم الدور الجندري ذكري، وبلغ عددهم (78) ونسبتهم (19.5٪) من العينة.
طلبة لديهم الدور الجندري أنثوي، وبلغ عددهم (79) ونسبتهم (19.75٪) من العينة.
طلبة لديهم الدور الجندري أندروجين، وبلغ عددهم (125) ونسبتهم (31.25٪) من العينة.
طلبة لديهم الدور الجندري ذكري، وبلغ عددهم (118) ونسبتهم (29.5٪) من العينة.
من النسب السابقة يتضح أن أعلى نسبة كانت للطلبة الذين لديهم دور جندري أندروجيني، حيث بلغت نسبتهم (31.25٪)، أما أقل نسبة فكانت للطلبة الذين لديهم دور جندري ذكري وبلغت نسبتهم (19.5٪)، وهي قريبة من نسبة الدور الأنثوي والتي بلغت (19.75).
ولتحليل البيانات المتوفرة من العينة والإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام برنامج الكمبيوتر (S.P.S.S) ، واستخدام الإحصائي كاي تربيع (Chi-Square) لهذا الغرض، لان متغيرات الدراسة اسمية وقد كانت النتائج كالتالي:
النتائج المتعلقة بالسؤال الأول للدراسة وهو: هل هناك توجه عام للدور الجندري لدى عينة من الذكور والإناث من طلبة جامعة آل البيت؟
وقد بينت النتائج أن هناك توجها لدى الذكور والإناث ذا دلالة إحصائية على مستوى ($\alpha \geq$ 0.05)، والجدول رقم (2) يوضح مستوى الدلالة.
جدول رقم (2)نتائج اختبار كاي تربيع (Chi-Square) لتوجه الدور الجندري لدى الذكور والإناث

	القيمة	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
بيرسون مربع كاي	57.778	3	0.000
احتمال النسب	60.181	3	0.000
الارتباط الخطي	15.180	1	0.000
عدد الحالات	400		

من الجدول رقم (2) يمكن ملاحظة أن بيرسون مربع كاي كانت قيمته (57.778) بدرجات حرية(3)، وهذه القيمة ذات دلالة إحصائية على مستوى (α > 0.000)، أي أن هناك توجه عاما لدى الذكور والإناث في الدور الجندري.
ولتوضيح هذا التوجه لدى أفراد العينة، استخرجت النسب المئوية حسب الدور الجندري لدى كل من الذكور والإناث من أفراد عينة الدراسة، والجدول رقم (3) يوضح هذه النسب.
الجدول رقم (3)توزيع نسب الأدوار الجندرية حسب الجنس

الدور الجندري / الجنس	ذكري	أنثوي	أندروجين	غير متمايز	المجموع
الذكور	٪15.25	٪5.25	٪19	٪10.5	٪50
الإناث	٪4.25	٪14.5	٪12.25	٪19	٪50
المجموع	٪19.5	٪19.75	٪31.25	٪29.5	٪100

من الجدول رقم (3) يتضح أن أعلى هذه النسب كانت للدور الجندري الأندروجيني وقد بلغت نسبة الطلبة الذين لديهم توجه نحو هذا الدور (31.25٪)، وكان هذا التوجه لهذا الدور أعلى لدى الذكور منه لدى الإناث، فقد بلغت نسبة الذكور الذين لديهم توجه نحو هذا الدور (19٪)، بينما بلغت نسبة الإناث اللواتي لديهن هذا الدور (12.25٪)، ويمكن ملاحظة أن نسبة الدور الجندري غير المتمايز كانت عالية أيضا فقد بلغت (29.5٪)، أي أن هناك توجها عاما أيضا نحو هذا الدور، وهذا التوجه كان أعلى لدى الإناث منه لدى الذكور، فقد بلغت نسبة الإناث اللواتي لديهن توجه نحو هذا الدور (19٪)، بينما بلغت نسبة الذكور الذين لديهم هذا الدور (10.5٪).

أما النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني للدراسة وهو: هل هناك علاقة بين الدور الجندري ومستوى الطالب الدراسي (سنة أولى، ثانية، ثالثة، رابعة) ؟ فقد بينت النتائج انه لا توجد علاقة بين توجه الطلاب نحو الأدوار الجندرية ومستواهم الدراسي على مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، والجدول رقم (4) يوضح اختبار كاي تربيع لمستوى الدلالة بين هذين المتغيرين.

الجدول رقم (4)نتائج اختبار كاي تربيع (Chi-Square) للعلاقة بين توجه الدور الجندري ومستوى الطلبة الدراسي.

	القيمة	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
بيرسون مربع كاي	9.639	9	0.380
احتمال النسب	9.689	9	0.376
الارتباط الخطي	0.777	1	0.378
عدد الحالات	400		

من الجدول رقم (4) يمكن ملاحظة أنه لا يوجد علاقة بين توجه الدور الجندري لدى الطلاب ومستواهم الدراسي فقد كان مستوى الدلالة الإحصائية لاختبار كاي تربيع (Chi-Square) (0.380) وهي ليست ذات دلالة إحصائية.

ولتوضيح العلاقة بين توجه الطلاب نحو الدور الجندري ومستوى تحصيلهم الدراسي، استخرجت نسب الأدوار الجندرية تبعا لمستوى الطلبة الدراسي، والجدول رقم (5) يوضح توزيع نسبة كل دور من هذه الأدوار الجندرية حسب مستوى الطلبة الدراسي.

جدول رقم (5)نسب الأدوار الجندرية حسب مستوى الطلبة الدراسي

الدور الجندري / المستوى الدراسي	ذكري	أنثوي	أندروجين	غير متمايز	المجموع
سنة أولى	٪5	٪4.75	٪9	٪6.25	٪25
سنة ثانية	٪3.25	٪5.25	٪8.75	٪7.75	٪25
سنة ثالثة	٪4.75	٪4.5	٪6.75	٪9	٪25
سنة رابعة	٪6.5	٪5.25	٪6.75	٪6.5	٪25
المجموع	٪19.5	٪19.75	٪31.25	٪29.5	٪100

من الجدول رقم (5) يلاحظ أن أعلى نسبة بلغت (9٪) وهي لطلاب سنة أولى ولديهم توجه نحو الدور الجندري الأندروجيني، وكذلك لطلبة سنة ثالثة والذين لديهم توجه نحو الدور الجندري غير المتمايز، بينما بلغت أقل نسبة (3.25٪) وهي لطلاب سنة ثانية والذين لديهم دورا جندري ذكري ، مما سبق يمكن ملاحظة أن الفروق ليست جوهرية مما أدى إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية على مستوى ($\alpha \geq 0.05$).

أما النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثالث والذي بحث العلاقة بين الدور الجندري وكلية الطالب (كلية علمية، كلية أدبية)، فقد بينت النتائج انه لا توجد علاقة دالة إحصائيا على مستوى ($\alpha \geq 0.05$)، بين توجه الطلبة نحو الأدوار الجندرية وكلية الطالب (كلية علمية، كلية أدبية)، وهذا ما أشارت له نتائج اختبار كاي تربيع والتي يوضحها الجدول رقم (6).

جدول رقم (6)نتائج اختبار كاي تربيع للعلاقة بين توجه الدور الجندري وكلية الطالب (علمية، وإنسانية)

	القيمة	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
بيرسون مربع كاي	2.394	3	0.495
احتمال النسب	2.4	3	0.494
الارتباط الخطي	0.019	1	0.891
عدد الحالات	400		

من الجدول رقم (6) يلاحظ أن العلاقة بين توجه الدور الجندري لدى الطلبة والكلية التي يتبعون لها لم تكن ذات دلالة إحصائية على مستوى ($\alpha \geq 0.05$)، فقد بلغت الدلالة الإحصائية لاختبار كاي تربيع (Chi-Square) (0.495) وهي ليست ذات دلالة إحصائية.

ولتوضيح العلاقة بين توجه الطلاب نحو الدور الجندري والكلية التي يتبعون لها، استخرجت نسب الأدوار الجندرية تبعا للكليات التي يتبعون لها (علمية أو إنسانية)، والجدول رقم (6) يوضح توزيع نسبة كل دور من هذه الأدوار الجندرية حسب الكلية.

جدول رقم (6)نسب الأدوار الجندرية حسب نوع الكلية

الدور الجندري / الكلية	ذكري	أنثوي	أندروجين	غير متمايز	المجموع
العلمية	٪8.75	٪11.25	٪15.5	٪14.5	٪50
الأدبية	٪1075	٪8.5	٪15.75	٪15	٪50
المجموع	٪19.5	٪19.75	٪31.25	٪29.5	٪100

من الجدول رقم (7) يلاحظ أن أعلى نسبة بلغت (15.75٪) وهي لطلاب الكليات الإنسانية ولديهم توجه نحو الدور الجندري الأندروجيني، بينما بلغت أقل نسبة (8.5٪)؛ وهي لطلاب الكليات الإنسانية ولديهم توجه نحو الدور الجندري الأنثوي، مما سبق يمكن ملاحظة أن الفروق ليست جوهرية مما أدى إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية على مستوى ($\alpha \geq 0.05$).

مناقشة النتائج:

حاولت هذه الدراسة التعرف على التوجه العام في الدور الجندري لدى عينة من الطلبة الجامعيين الذكور والإناث، في مستوياتهم الدراسية المختلفة، والكليات العلمية والإنسانية التي ينتمون إليها، وكذلك دراسة بعض المتغيرات التي قد تؤثر على الدور الجندري لدى الأفراد.

وأشارت نتائج الدراسة الحالية أن هناك توجه عاما لدى الذكور والإناث نحو الأدوار الجندرية غير التقليدية، فقد بلغت الدلالة الإحصائية في هذا البعد ($\alpha \geq 0.000$)، وهذه النتيجة تشير إلى أن الطلبة الجامعيين لديهم توجها نحو تلك الأدوار، وقد كان التوجه الجندري لدى عينة الدراسة بشكل

عام نحو الدور الجندري الأندروجيني أولا ثم الدور الجندري غير المتمايز، كما اتضح أن الذكور يتوجهون نحو الدور الجندري الأندروجيني، بينما تتوجه الإناث نحو الدور الجندري غير المتمايز، وليس نحو الأدوار الجندرية التقليدية (الذكري، الأنثوي).

ويمكن تفسير النتيجة السابقة بما أشار إليه الأدب في هذا المجال، والأدب يشير إلى أن الأدوار الجندرية غير التقليدية أو غير النمطية (أندروجين، غير متمايز) تزداد بازدياد العمر؛ لأن الأفراد وبعد بلوغهم سن الخامسة من العمر يصلون إلى مرحلة ثبات الهوية الجندرية، حيث يستطيع الأفراد بعد وصولهم لهذه المرحلة وصف أنفسهم جندريا من خلال الصفات المجردة وليس فقط من خلال الصفات المادية، مما يؤدي إلى زيادة انتمائهم لأبناء جنسهم، أي أنهم يلتزمون وبشكل قوي بتلك الأدوار المنمطة جندريا من قبل المجتمع المحيط بهم، وبالتالي فإنهم يلتزمون بالأدوار المنمطة جندريا، فالذكر يلتزم بالأدوار المحددة له؛ أي تلك الأدوار التي تعتبر ملائمة للذكور، أما الأنثى فتلتزم بالأدوار التي تعتبر ملائمة للإناث، لكن ومع تقدمهم في العمر فإنهم يكتسبون المزيد من المعلومات عن الأدوار الجندرية من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية، مما يؤدي إلى زيادة مرونة المخططات الجندرية لديهم بحيث يصبح الأفراد لديهم المعرفة الكافية التي تجعلهم يدركون أن الأدوار الجندرية ليست مقتصرة على جنس واحد، وإنما يمكنهم القيام بالأدوار الجندرية الخاصة بهم والأدوار الجندرية الخاصة بالجنس الآخر، وبما أن عينة الدراسة قد تكونت من مجموعة من الطلبة الجامعيين الذين مروا بمرحلة ثبات الهوية الجندرية ووصلوا إلى مرحلة عمرية اكتسبوا من خلالها كما من المعلومات حول الأدوار الجندرية، تجعلهم أكثر مرونة في التعامل مع الأدوار الجندرية؛ أي أنهم قد وصلوا إلى مرحلة من التطور المعرفي يسمح لهم بأن تكون مخططاتهم المعرفية أكثر مرونة، وهذا يجعلهم قادرين على إدراك أنه يمكنهم القيام بتلك الأدوار الخاصة بالجنس الآخر، وهذا التفسير يتفق مع الطرح الذي أشار إليه كل من شامبرج (Schiamberg , 1988)وجلومبك وفيفش (Golombok & Fivush , 1995) ، وكوبلنسكي وآخرون (Koblinsky ; et al. , 1978) ، والذين أشاروا إلى أن المخططات المعرفية الجندرية تزداد مرونة باكتساب الفرد المزيد من المعلومات حول الأدوار الجندرية، وتجعلهم بالتالي أكثر مرونة في التعامل مع المواقف الاجتماعية الجندرية، هذه المرونة موجودة عند من يتوجه نحو الأدوار الجندرية غير التقليدية، وغالبا ما تزداد هذه المرونة بازدياد العمر، وهذا ما أشارت له نظرية السكيما الجندرية.

أما النتيجة التي أشارت إلى أن الذكور أكثر توجها نحو الدور الجندري الأندروجيني وأن الإناث أكثر توجها نحو الدور الجندري غير المتمايز، فيمكن أن يكون سبب ذلك عمليات التنشئة الاجتماعية التي تمارس على كلا الجنسيين، وخاصة في البيئات التي تتبع الأساليب التقليدية في تنشئة أبنائها، حيث تتصف هذه البيئة بأنها تنشئ الابن الذكر بطريقة مرنة جندريا أكثر من الأنثى في المواقف الاجتماعية التي يمكن لعبها في الحياة اليومية، كما تتصف هذه البيئة بأن ما هو مسموح للذكر غير

مسموح به للأنثى، مما يؤثر على مفهوم الذات لدى هؤلاء الذكور ويجعلهم مؤكدين لذواتهم أكثر من الإناث، وبالتالي يتعاملون مع المواقف الاجتماعية بطريقة مرنة أكثر من الإناث، مما يجعلهم يتوجهون نحو الأدوار الجندرية غير التقليدية أكثر من الإناث، وبما أن أفراد عينة الدراسة قد وصلوا إلى مستوى من التطور المعرفي يجعلهم قادرين على معرفة أن الأدوار الخاصة بالجنس الآخر يمكن ممارستها وتسمح لهم البيئة التقليدية بذلك، لهذا فقد ازدادت نسبة الذكور الذين لديهم دور جندري أندروجيني.

وهذا ما أشار له بورسك (Bursik, (1995، في دراسته التي أشار فيها إلى أن الأدوار الجندرية غير التقليدية مرتبطة بالنمو النفسي والمستويات العليا في تطور الأنا، والذي تحرص البيئة التقليدية على تنشئة أبنائها الذكور على نحو يتسق مع هذه المستويات العالية من توكيد الذات وتطور الأنا.

أما عن زيادة نسبة الإناث اللواتي لديهن توجه نحو الدور الجندري غير المتمايز، فيمكن أن يعود سبب ذلك إلى أن الإناث في المجتمعات التقليدية وبالرغم من معرفتهن الأدوار الجندرية المرتبطة بالذكور كما أشار كوبلنسكي وآخرون (Koblinsky; et al, (1978، كون هذه الأدوار تعتبر مهمة بالنسبة للمجتمع إلا أنهن يفضلن عدم الانخراط في عمليات اتخاذ القرار والقيادة والإشراف خارج العائلة كما أشار شيفر (Schaffer (1980، وكما توضح كارلي (Carli, (1999، أن الدور الجندري يؤثر على النواحي الاجتماعية لكل من الرجال والنساء؛ حيث يظهر الرجال مستويات عالية من الخبرة والقوة المنطقية أكثر من النساء، الآتي ويفضلن الرجوع إلى الرجال لاتخاذ القرارات الخاصة بمختلف نواحي الحياة؛ لأن الرجل مهم بالنسبة لهن فهو الأب والأخ والزوج والابن. مما يؤثر على مفهوم الذات لديهن كما أوضحت دراسة جاكسون، هودج وإنجرام Jackson, Hodge & Ingram (1994)، ومفهوم الذات الذي يمكن تكوينه عند الإناث من خلال التنشئة التقليدية يؤدي إلى مفهوم ذات متدن، يجعلهن غير مؤكدات لذاتهن في المواقف الاجتماعية وغير قادرات على اتخاذ القرار بالأدوار المناسبة لهن، وجعلهن مرتبكات في ضوء ما يتعرضن له من ضغوط البيئة التقليدية التي تركز على الدور الجندري التقليدي الأنثوي، وضغط ما يتعرضن نتيجة اكتسابهن لكم كبير من المعلومات حول الأدوار الجندرية عن طريق وسائل الإعلام وانخراطهن في التعليم الجامعي؛ مما أدى إلى زيادة الدور غير المتمايز لديهن. وكل ذلك بسبب عمليات التنشئة المختلفة التي تمارس على الذكور والإناث.

من النتائج السابقة يتضح أن الذكور هم السبب في زيادة الدور الجندري الأندروجيني، وقد يعود السبب في ذلك لأنهم أصبحوا في مرحلة من التطور المعرفي يسمح لهم بمعرفة إمكانية قيامهم بالأدوار الجندرية الخاصة بالإناث، وأن الإناث هن سبب زيادة الدور الجندري غير المتمايز، وذلك بسبب عدم قدرتهن على اتخاذ موقف والدخول إلى مراكز القيادة والإشراف، مما يؤدي إلى تكوين

مفهوم ذات غير واضح المعالم لديهن يرتبط بالدور الجندري غير المتمايز، كل ذلك ناتج عن الممارسات المختلفة والمتمايزة إلى حد بعيد في تنشئة الذكور والإناث في المجتمعات التقليدية.
وأشارت نتائج الدراسة الحالية أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى الدراسي للطالب: (سنة أولى أو سنة ثانية أو سنة ثالثة) والدور الجندري لديهم، هذه النتيجة يمكن تفسيرها أن جميع الطلبة في جميع هذه المستويات قد وصلوا إلى نفس المستوى من التطور المعرفي وقد وصلوا إلى كم معين من المعلومات حول الأدوار الجندرية وبالتالي طوروا ثباتا نسبيا في جميع هذه المستويات نحو دورهم الجندري في الحياة بحيث لم تتغير اتجاهات الطلبة التي تم اكتسابها من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية نحو الأدوار الجندرية بعد دخولهم الجامعة والتخرج منها، مما يعكس التأثير المهم لعمليات التنشئة المبكرة نحو الأدوار الجندرية.

وقد يعود سبب النتيجة السابقة إلى تركيز المدرسين على النواحي الأكاديمية فقط؛ بحيث تخلو المحاضرات والندوات من القضايا الاجتماعية والتي تؤثر على إدراك الطالب لذاته وعلاقاته بالآخرين من حوله، أو أن الطلاب في تناولهم للمواد المطروحة يتناولونها من ناحية أكاديمية فقط؛ بهدف الحصول على العلامة بحيث لا يكون لها تأثير على حياتهم الاجتماعية.
وأشارت نتائج الدراسة الحالية إلى أنه لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدور الجندري وكلية الطالب (علمية، أو إنسانية)، وهذه النتيجة أتت مؤكدة للنتيجة السابقة وذلك أن الحياة الجامعية لا تؤثر كثيرا على دور الطالب الجندري؛ وقد يعود السبب في ذلك إلى أن الدور الجندري المكتسب من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية المبكرة يكون ثابتا نسبيا ويصعب تغيره.

أيضا يمكن تفسير هذه النتيجة بان أسلوب المحاضرات المتبع وما يتم التركيز عليه من قبل المحاضر في الكليات الأدبية والعلمية من نواح أكاديمية هي واحدة، ولا تستطيع تغيير الدور الجندري لدى الطالب أو أن الطلبة يركزون على النواحي الأكاديمية والحصول على العلامة أكثر من تركيزهم على ما يمكن الاستفادة منه في النواحي الاجتماعية؛ وهذا ما تمت الإشارة له سابقا في تفسير النتيجة السابقة.

حاولت الدراسية الحالية التعرف على توجهات الدور الجندري لدى عينة من الطلبة الجامعيين في ضوء متغيري المستوى الدراسي ونوع الكلية، وقد بينت نتائجها أن الطلبة يتوجهون نحو الأدوار الجندرية غير التقليدية، لأنهم في مستوى من التطور المعرفي يسمح لهم بتقرير أن الأفراد يمكنهم القيام ببعض الأدوار الخاصة بالجنس الآخر، لكن في نفس الوقت لم تجد أن المستوى الدراسي أو نوع الكلية يؤثران على تغيير هذا الدور لدى الطلبة مما يشير إلى انه ثابت نسبيا لتعلقه الشديد بمفهوم الذات، لهذا فانه إذا أراد التربويون بناء ادوار جندرية غير تقليدية مرنة لدى أطفالنا في المستقبل التدخل مبكرا والعمل على تغيير الأفكار التقليدية لديهم.

التوصيات:

توصي الدراسة الحالية بإجراء المزيد من الدراسات حول محتوى الصور النمطية وخصائص الأدوار الجندرية في البيئة العربية، والتعرف على العوامل المؤثرة في هذه الصور، والتعرف على خصائص البيئة التقليدية وغير التقليدية في توليد أنماط من الأدوار الجندرية.

بناء برامج تطبيقية لمحاولة تعديل الظروف المحيطة بالأفراد من أجل زيادة الأدوار الجندرية غير التقليدية، والتي يفترض أنها أكثر تكيفا مع الظروف الاجتماعية المحيطة، نظرا لما تتمتع به هذه الأدوار الجندرية من مرونة في مثل هذه المواقف.

محاولة إدخال مواد تعليمية، أو حث الطلبة من خلال بعض البرامج التي يمكن وضعها في الجامعات على تبني أدوار جندرية غير تقليدية، ليكون للتعليم الجامعي تأثير مباشر في هذا الجانب.

بناء برامج تنموية على المستوى المجتمع المحلي لزيادة قدرة الإناث على الدخول لموقع القرار والسيطرة والإشراف وبالتالي زيادة قدرتهن على التحكم بحياتهن وزيادة الدور الجندري الأندروجيني لديهن.

المراجع:

المراجع العربية:

التح، زياد . (2004). تطور إدراك الدور الجندري وعلاقته بمشاركة الأب في المهام الاسرية خلال مرحلة الطفولة . أطروحة دكتوراه غير منشورة، عمان: الجامعة الأردنية.

حداد، ياسمين. (1988). الصور النمطية للجنسين : مضامينها وتكوينها العاملي وانعكاساتها على مفهوم الذات لأفراد الجنسين في عينة جامعية . مجلة دراسات: الجامعة الاردنية، الاردن . مجلد 1 (15)، 7 – 49.

النابلسي ، تالا " محمد سعد " ، (2002) . تطور الصور النمطية وتوجهات الدور الجندري من حيث السمات الشخصية والاهتمامات الأكاديمية والمهنية لدى الأطفال والمراهقين الأردنيين . رسالة ماجستير غير منشورة، عمان: الجامعة الأردنية.

يونيفم، (2001)، الوحدة الأولى: مفهوم النوع الاجتماعي، الطبعة الرابعة، صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة: المكتب الإقليمي: الأردن.

ب. المراجع الأجنبية:

Auster, Carol J. & Ohm, Susan C. (2000). Masculinity and Femininity in Contemporary American Society: A Reevaluation using the Bem Sex-Role Inventory. Sex Role.Vol. 43: 499-527.

Bem, Sandra Lipsite. (1974). The Measurement of Psychological Androgyny. Journal of Consulting and Clinical Psychology. 42: 155-162.

Block, Jeanne H. (1983). Differential Premises Arising from Differential Socialization of the Sexes: Some Conjectures. Child Development 54: 1335-1354.

Bursik, Krisanne (1995). Gender-related personality traits and ego development: differential patterns for men and women. Sex Roles: A Journal of Research. Pages: 18, .http://www.findarticles.comretrieved Dec.2002, from:

Carli, Linda L. (1999). Gender: Interpersonal Power and Social Influence. Journal of Social Issues Vol. 55(1): 81-99.

Fischer, Agneta. (1998). Emotion. In: Gender and Psychology. Trew, Karen and Kremer, John. (Editors). London: Arnold.

Golombok, Susan & Fivush, Robyn. (1995). Gender Development (2nd Ed.), Cambridge: Cambridge University Press:

Gough, Brendan. (1998). Roles and Discourse. In: Gender and Psychology. Trew, Karen and Kremer, John. (Editors). London: Arnold.

Huffman, Karen; Vernoy, Mark & Vernoy, Judith. (1997). Psychology in Action. (4th, Ed.). New York: John Wiley and Sons Inc.

Jackson, Linda A; Hodge, Carole N. & Ingram, Julie M. (1994). Gender and self-concept: a reexamination of stereotypic differences and the role of gender attitudes. Sex

Roles: A Journal of Research. Pages: 18, retrieved Dec.2002, from: .http://www.findarticles.com
Katz, Phyllis A. (1986). Gender Identity: Development and Consequences in The Social Psychology of Female-Male Relations: A Critical Analysis of Central Concepts. New York: Academic Press Ins.
Koblinsky, Sally; Gentry, Crusa; Danna F. & Sugawara, Alan I. (1978). Sex Role Stereotypes and Children's Memory for Story Content, Child Development. 49: 452-458.
Marantz, Sonia A. & Mansfield, Annick F. (1977). Maternal Employment and the Development of Sex – Role Stereotyping in Five–to Eleven –Years –Olds Girls. Child Development 48: 668 –673.
Papilla, Diana, & Olds, Sally Wonders. (1992). Human Development. New York: McGraw-Hill.
Russell, Grame. (1978). The Father Role & its Relation to Masculinity; Femininity & Androgyny. Child Development 49: 1174- 1181.
Sanderson, Susan, (2002), Factors Associated with Perceived Paternal Involvement in Child Rearing, Sex Roles A Journal of Research, vol. 49: 99-111.
Santrock, John W. (1997). Life-Span Development. (5th Ed.), U. S. A.: Brown and Benchmark.
Schaffer, Kay F. (1980). Sex-Role: Issues in Mental Health. London: Addison-Wesly Publishing Company.
Schiamberg, Lawrenc B. (1988). Child and Adolescent Development. London: Mc Millan.